mroftalp htehaB ni knil muideM

سيرة الحبيب 83 - ان البهائم تلعن عصاة بني آدم - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

من اعظم الحكم الربانية التي كانت في قصة احد وما اصيب به المسلمون فيه آآ تعريفهم سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي. وان كونهم على الحق وكون عدوهم على الباطل. لا يجعل لهم - 00:00:32

النصر والتمكين ضربة لازب ذلك يكون لهم بقدر ما يكون منهم من الطاعة والامتثال لربنا سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم وان الفساد الذي كان انما هو بسبب ما كسبت الايدي. وفي هذا المعنى يقول ربنا سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسب - 00:00:53

ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال ربنا سبحانه وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم فبما كسبت ايديكم قراءتان ويعفو عن كثير. وقال ربنا ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:01:14

واخبر ربنا سبحانه انه لا يغير نعمه التي انعم بها على احد. حتى يكون هو الذي يغيرها بنفسه. في غير طاعة الله بمعصية ويغير شكره بكفره. ويغير اسباب رضاه باسباب سخطه. فاذا غير غير عليه وما ربك بظلام للعبيد. وهذا الذي - 00:01:36

فيه ربنا سبحانه وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. كان يأتيها رزقها رغدا كانت امنة مطمئنة. فكفرت كان القياس ان تشكر. كان - 00:01:56

ان يقال فشكرت لكن ربنا سبحانه قال فكفرت بانعم الله. فغير لما غيرت ما بها غير الذي عليها. فاذاقها ربنا سبحانه لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. بل عرف ربنا سبحانه آآ امة نبيه صلى الله عليه وسلم في احد ان شؤم المعصية لا ينحصر في - 00:02:16

لمن عصى بل يتعدى الى من لم يعصي رواه الطبري رحمه الله في قول ربنا سبحانه اولئك يلعنهم الله يلعنهم اللاعنون قال قال مجاهد ان البهائم تلعن عصاة بني ادم. اذا اشتدت السنة وامسك المطر يقولون - 00:02:36

هذا بشؤم معصية ابن ادم. فيلعنونه ويلعنهم اللاعنون. فيلعنون ابن ادم. ذاك عن ابن ادم العاصي قال فلا يكفيه عقاب ذنبه حتى ينقلب بلعنة من لا ذنب له. نسأل ربنا سبحانه ان يجعلنا من عباده الطائعين. وان يجنبنا افعال فاسقين - 00:02:56

وان يختم لنا بخير ولجميع المسلمين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. فلما دخلها تلقاه النساء. روى ابن اسحاق عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال من - 00:03:16

رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار. وقد اصيب زوجها واخوها وابوها معه صلى الله عليه وسلم باحد. فلم ما نعولها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الان ينعى لها زوجها وابوها واخوها وذلك مصاب عظيم - 00:03:30

ولكنها تسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا خيرا يا ام فلان. هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه. قال فاشير آآ لها اليه. فحتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل - 00:03:50

خلال هذا من الاضداد يأتي بمعنى آآ تقول شيء جلال اي عظيم وشيء جلل اي حقير. السياق طبعا يبين ان المراد هنا تقول كل مصيبة

آآ بعد يعني ما اخطأتك المصائب فالمصائب آآ حقيرة صغيرة - 00:04:10
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم البكاء في البيوت. روى احمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع - 00:04:28
من احد سمع سمع نساء الأنصار يبكون على ازواجهن. فقال صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له. فبلغ ذلك نساء الأنصار جئنا يبكينا على حمزة. فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فسمعهن وهن يبكين. فقال ويحهن لم يزلن يبكين بعد منذ الليلة - 00:04:38
مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم فنهى صلى الله عليه وسلم يومئذ عن النياحة ومن الغد في يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في آآ الطلب آآ قريش لانه صلى الله عليه وسلم بلغ - 00:04:58
ان ابا سفيان يعد العدة ليرجع الى المدينة ليستأصل من بقي فيها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى النسائي في السنن الكبرى والطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انصرف المشركون عن احد وبلغوا الروحاء قالوا لا محمدا قتلتموه - 00:05:16
صلى الله عليه وسلم. ولا الكواعب اردفتم وبئس ما صنعتم ارجعوا. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس. فانتدبوا رضي الله عنهم على ما بهم من الم الجراح الكثيرة التي اصابتهم في احد. فانزل ربنا سبحانه الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح - 00:05:36
الذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. فمضوا حتى بلغوا حمراء الاسد. حمراء الاسد هذا موضع قريب من المدينة على نحو آآ عشرين كيلومترا في طريق مكة. واقبل معبد ابن ابي معبد الخزاعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم - 00:05:56
امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق بابي سفيان فيخذله. فلحقه بالروحاء. ولم يعلم ابو سفيان باسلامه. فقال ما ورائك يا معبد؟ قال قال محمد قد خرج في اصحابه. يطلبكم في جمع لم ارى مثله قط. قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم. وندموا - 00:06:13
وعلى ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ارى مثله قط كما تقول قال ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل. قال ابو سفيان فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم. قال - 00:06:33
فاني انهك عن ذلك. ولقد حملني ما رأيت على ان قلت فيهم ابيات من الشعر. قال ابو سفيان وما قلت؟ قال قلت كادت تهد من راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازل. تردي بازن - 00:06:48
من هذه الجرد هذه الخيل الجرد فوقها ليسوا بتنابلة وليسوا المعازيل. الميل جمع الاميل وهو الذي يميل عن السر ولا يعني يحسن ركوبه لانه لا يحسن الفروسية. آآ وليسوا معازيل المعازيل جمع معزال فهو الذي لا سلاح معه فهؤلاء اسد كرام. ليسوا بتنابلة وليسوا ميل وليسوا بمعازيل - 00:07:08
قال فظلت عدوا اظن الارض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول. صلى الله عليه وسلم. فقلت والى ابن حرب من لقائكم اذا البطحاء فرجعوا على اعقابهم الى مكة ولقي ابو سفيان بعض المشركين يريد المدينة فقال له هل لك ان تبلغ - 00:07:40
محمدا صلى الله عليه وسلم. رسالة واوقر لك بعيرك زبيبا اذا اتيت مكة. قال نعم. قال فقل له ان نعد لكم لنكر عليكم ونستأصل بقيتكم. فبلغت مقالته رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:08:00
فانزل ربنا سبحانه قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. آآ روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس - 00:08:20
رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. وقبل ان نرخي الستر على هذه

السنة - 00:08:40
نذكر فيها شيئا اخيرا ففيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر رضي الله عنهما. وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه ليسلم تحت خنيص بن حذافة السهمي رضي الله عنه كان من اهل بدر وشهد احدا واصابته بها جراحة فمات بسببها في المدينة. فلما انقضت عدتها - 00:09:00
اراد ابوها عمر رضي الله عنه ان يزوجها. روى البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيص بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة فقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان - 00:09:20
فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فقال سانظر في امري فلبث ليالي ثم لقي فقال قد بدأ لي الا اتزوج يومي هذا. قال فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر. فصمت ابو بكر رضي - 00:09:40
الله عنه ولم يرجع الي شيئا. قال عمر فكنت اوجد عليه مني على عثمان. يعني هو غضب من عثمان كانت في قلبه موجة على عثمان لأنه رد عليه ابنته وهذا طبعا يعز على الكريم ان ترد كلمته وقد عرضها للزواج - 00:10:00
ولكنه كان على ابي بكر اشد غضبا منه على عثمان لان ابا بكر لم يرد عليه شيئا كانه يعني قال ابو بكر فلم يرجع الي شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان. قال فلبثت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها - 00:10:20
الحقيقة ثم لقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي اذ لم ارجع اليك شيئا فما منعني ان ارجع اليك شيئا. الا اني كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها. وما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه - 00:10:40
عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبلتها فانظروا مراداتهم لانفسهم. وانظروا مراد ربهم سبحانه لهم. كان مراد ربنا سبحانه لهم خيرا من مرادهم لانفسهم. زوج ربنا سبحانه حفصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير من ابي بكر وعثمان. وزوج ربنا سبحانه عثمان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي - 00:10:58
هي خير لعثمان من حفصة لم اقل وهي خير من حفصة فانا لست افاضل بين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني اقول كانت خير - 00:11:24
خيرا لعثمان من حفصة لماذا؟ لان آآ لانه بقي لعثمان بهذا الزواج علقة برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن لتبقى له لو انه تزوج حفصة ومرت الايام وفشى حديث معركة احد في العرب - 00:11:36
لذلك سمعة المسلمين. وطمعت فيهم القبائل. فلم يمض الا وقت قصير. حتى آآ اخذ خالد بن سفيان بن النبيحي الهدى يجمع الجموع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم. فبعث اليه صلى الله عليه وسلم عبدالله بن انيس الجهني الانصاري في الخامس من شهر محرم من - 00:11:53
الرابعة للهجرة فقتله. رواه احمد وابو داوود وابن حبان عن عبدالله بن انيس رضي الله عنه هذا. قال دعاني رسول الله صلى الله فقال انه قد بلغني ان خالد بن سفيان بن نبيح الهزليا يجمع لي الناس ليغزوني فأته فهو - 00:12:13
بعرنة. آآ عرنة الوادي المعروف في في عرفة. فاته فاقتله. فقال عبدالله بن انيس يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه فقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيته وجدت له قشعرا رعدة يعني اذا رأيته اقشعر جسمك وفي رواية ابن سعد في - 00:12:33
طبقاته انه صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت عليه وهو بعرانة مع ذوعون يرتاد لهن منزلا. وحين كان وقت العصر فلما - 00:12:53
وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة. فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة. وفي رواية يعني خشي عبد الله بن انيس ان يكون بينه وبينه مقاتلة تشغله عن صلاة العصر والوقت وقت صلاة العصر. قال فصليت وانا امشي نحوه - 00:13:10
برأسي الركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل؟ قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لهذا قال اجل انا

في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت. فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى لي - 00:13:30

فقال صلى الله عليه وسلم افلح الوجه. فقلت قتلته يا رسول الله. فقال صدقت. قال ثم قام معي صلى الله عليه وسلم فدخل بي فاعطاني عصا وقال امسك هذه عندك يا عبد الله ابن انيس. قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا؟ قلت اعطانيها رسول الله - 00:13:53

الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها. قالوا او لا ترجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتسأله عن ذلك. قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله لما اعطيتني هذه العصا؟ فقال صلى الله عليه وسلم علامة بيني وبينك يوم القيامة ان - 00:14:13

قل الناس المتخصرون يومئذ. المتخصر هو الذي يعني بيده عصى. آآ يتكئ عليها فكان عبد الله بن انيس يقرن تلك العصا بسيفه لان لا يتركها في موضع لانه لا يترك سيفه في موضع. فلما مات امر - 00:14:33

بها فادرجت معه في في كفنه فدفنا معا وبعد ايام قليلة في سفر من السنة الرابعة للهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية عينا روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي - 00:14:51

فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدأة. وهو آآ يعني بين عسفان ومكة. ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام. لماذا يتبعونهم؟ لأن المسلمين اصابوا آآ خالد بن سفيان بن بيح - 00:15:15

وهولي فارادت بنو لحية وهم اه فخذ من من هذيل ان يثأروا لخالدين ذاك قال فخرجوا آآ تبعوهم باكثر بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه ووجدوا فيه نواة تمر تزودوه من المدينة. فقالوا هذا تمر يثرب. الهزليون وجدوا تمرا في جهة - 00:15:35

جعلوا ينظرون في نوى التمر عرفوا انه هذا هذا نوى يثرب. اذا هؤلاء هم اولئك الذين نبحث عنهم. فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم. فلما عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد الى رابية مشرفة. وجاء القوم فاحاطوا بهم. فقالوا لكم العهد والميثاق. ان نزلتم الينا - 00:16:02

الا نقتل منكم رجلا. قال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر. فقاتلهم حتى قاتلوا عاصما وسبعة من اصحابه بالنبل روى ابن اسحاق ان عاصم رضي الله عنه تقدم وهو يقول ما علتي وانا جلد نابل آآ جلد قوي نابل - 00:16:25

اذا كان معه نبل او اذا كان حاذقا به قال ما علتي وانا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل وتر صلب متين تزل عن صفحتها المعابر النصار العريضة. الموت حق والحياة باطل. وكل ما حمل اله نازل - 00:16:45

والمرء اليه ايل ان لم اقاتلكم فامي هابل. وقتل رضي الله عنه. والى لقاء اخر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:17:05